حْكَايْة

# مْصِيرِينَة ورْمِيمِينَة

## كَانْ حْتَّى كَانْ، حْتَّى كَانْ الله فْكُلْ مْكَانْ،
## حْتَّى كَانْ الْحْبْقْ وْالسُّوسَانْ فْحْجْرْ النَّبِي الْعَدْنَانْ عَلَيْهْ الصَّلَاةْ وْالسَّلَام

حْتَّى كَانْ وَاحْد الرَّجْل مَاتْتْ مْرَاتُو وْخْلَاَّتْ له بْنِيتَة. دَازْ شْوِيَّة دْ الْوْقْتْ وْتْزْوَّجْ امْرَاة أخْرَى حْتَّى هِيَ عْنْدْها بْنِيتَة.

مْشَاتْ ايَّامْ وْجَاتْ ايَّامْ، وْجَا الْعِيدْ الْكْبِير. الْمْرَاة تْهْلَاَّتْ فْبْنْتْهَا، لْبْسَاتْهَا حْوَايْج الْعِيدْ، جْلَّسَاتْها فْالْبِيتْ وْوْكَّلَاتْها، وْبْنْتْ الرَّجْلْ عْطَاتْهَا الْمْصَارْنْ دْيَالْ الْحَوْلِي وْصِيفْطَاتْها لْلعِينْ بَاشْ تْغْسْلْهُم.

خْدَاتْ الْبْنِيتَة جُوجْ سْطُولَة، دَارْتْ الْمْصَارْن فْسْطْل، مْشَاتْ لْلعِينْ عْمَّرَتْ السَّطْل التَّانِي بْالمَاء النَّقِي وْبَعَّدَت مْنْ الْعِينْ مْزْيَان وْحْفْرَتْ حْفِيرَة ثْمَّا خْوَاتْ دَاكْشِّي دْيَالْ الْمْصَارْن وْغْطَّاتْهُم بْالتَّرَابْ، وْغْسْلَتْ الْمْصَارْنْ بْدَاكْ السَّطْلْ دْ الْمَاء النَّقِي، وْمْشَاتْ عَاوْد زَادْتْ بْعَّدَت بَاشْ تْخْوِي دَاكْ الْمَاء الْمُوسَّخ، وْمْنْ بْعْدْ رْجْعَت عَاوْتَانِي عْمَّرَتْ سْطِيلْها بْالْمَاء النَّقِي بَاشْ تْرْجْعْ لْلدَّار، وْهُوَ يْخْرُج لْهَا وَاحْدْ الْفْكْرُونْ مْنْ الْعِين وْقَال لهَا: « كِيمَّا احْتَفْظْتِي عْلَى الْمَاء دْ الْعِين وْمَا وْسَّخْتِيهْش وْبْعَّدْتِي بَاشْ تْنْقِّي الْمْصَارْن دْيَالْ الْحَوْلِي عادْ خْوِيتِي دَاكْ الْمَاء الْمُوسَّخْ، بْغِيتْ نْجَازِيك، عْطِينِي مْصِيرِينَة وْنْعْطِيكْ رْمِيمِينَة»

قَالْتْ له: « إِذَا عْطِيتْكْ مْصِيرِينَة غَاضْرْبْنِي مْرَاتْ بَّا»
قَالْ لْهَا: «غِيرْ عْطِينِي مْصِيرِينَة وْنْعْطِيكْ رْمِيمِينَة، كِيمَّا حْمِيتِي الْمَاء دْ الْعِينْ أَنَا غَانَحْمِيكْ مَا تْخَافِيشْ»
قَالْتْ له: «إِذَا عْطِيتْك مْصِيرِينَة غَاضْرْبْنِي مْرَاتْ بَّا»
قَالْ لْهَا: «وَالُو عْطِينِي مْصِيرِينَة وْنْعْطِيكْ رْمِيمِينَة، تِيقِي فِيَّ»
عْطَاتُو مْصِيرِينَة وْعْطَاهَا رْمِيمِينَة، وْعَاوْدْ غْبْرْ فْقَاعْ الْعِينْ.

دِيكْ السَّاعَة كَانْتْ الْبْنِيتَة سَالَاتْ الشُّغْلْ دْيالْهَا، قَالْتْ نَّاكُلْ هَادْ الرُّمَّانَة قْبْلْ مَانْمْشِي.

فْتْحَت الرُّمَّانَة، مَا كَانْتْش رْمَّانَة دْيَال بْصَّحْ، لْقَاتْ الرْمَّانَة فِيهَا التُّكْشِيطَة وْالشُّرْبِيل وْالْمْضَمَّة وْالْعْقِيقْ وْالْحَلَقَاتْ وْالدُّبَالْجْ وْالْخْوَاتْمْ، دَاكْشِّي مْتْوَّلْ. لْبْسَتْ كُلُّشِي وْفْرْحَتْ بْرَاسْهَا وْخْدَاتْ دَاكْ السُّطِيلَات دْيالْهِا وْرْجْعَت بْحَالْهَا لْلدَّارْ.

وْهِيَ رَاجْعَة لْلدَّارْ مْنْوَّرَة بْالْفْرْحَة، شَافْهَا وْلْدْ السُّلْطَانْ وْتَّعْجْبْ بْالزِّينْ دْيَالْهَا، وْبْقَى تَابْعْهَا بْلَا مَا يْشْعْر، تَابْعْهَا تَابْعْهَا حْتَّى شَافْ الدَّارْ الِّلي دْخْلَتْ فِيهَا وْمْشَى دْقّْ فْالْبَابْ، خْرْجْ بَّاهَا وْعْرْفُو وْلْدْ السُّلْطَان،
قَالْ لِه: «آشْ بْغِيتِي يَا وْلْدِي؟»
قَالْ لِه: «أَسِيدِي جِيتْ طَالْبْ رَاغْبْ فْيَدْ بْنْتْكُم»
قَالْ لِه: «بَلَّاتِي نْتْشَاوْرْ مْعَها»

مْشَى الرَّجْل عْنْد بْنْتُو، قَالْ لِهَا: «أَبْنْتِي رَا وْلْدْ السُّلْطَانْ جَايْ طَالْبْكْ للزْوَاجْ»
قَالَتْ له: «وَاخَّا، بْغِيتْ نْتْزَوَّجْ بْوْلْدْ السُّلْطَانْ»، وْشْكُونْ غَايْقُولْ لَّا لْوْلْد السُّلْطَان؟

بْدَاوْ كَايْوْجْدُو لْلعْرْسْ، وْمْرَاتْ بَّاهَا مَا حَمْلَاشْ دَاكْشِّي، قَالْتْ: «عْلَاشْ هِيَ تْزْوَّجْ بْوْلْدْ السُّلْطَانْ وْبْنْتِي مَا تْزْوَّجْش بِه؟»

سْدَّاتْ عْلَى بْنْتْ رَاجْلْهَا فْبِيتْ وْدَارْتْ بْنْتْهَا فْبِيتْ، دَاكْشِّي الِّلي كَايْدِيرُو لْلعْرُوسَة، الْحْنَّة وْالتَّوَاوْل، كَادِّيرُو لْبْنْتْهَا، كُلْ وْحْدَة فْبِيتْ.

مْلِّي وْصْلُو عَائِلْة الْعْرِيسْ بَاشْ يْدِّيوْ الْعْرُوسَة، مْشَاتْ دْخْلَتْ عْنْدْ بْنْتْ رَاجْلْهَا، قَالْتْ لِهَا: «أَجِي أَبْنِيْتِي نْمْشْطْ لِك».

وْبْقَت كَادِّيرْ رَاسْهَا فْحَالَّا كَاتْمْشْطْ لهَا وْشْدَّتْ فْنِيتَة وْخْشَاتْهَا لهَا فْرَاسْهَا، وْالْبْنِيتَة مْسْكِينَة وْلَّاتْ حْمَامَة فْرْفْرَاتْ وْطَارْتْ مْنْ السَّرْجْمْ وْمْشَاتْ بْحَالْهَا.

حْطَّتْ الْمْرَاة بْنْتْهَا بْلَاصْة الْعْرُوسَة وْدَّاوْها عَائِلْة الْعْرِيسْ، مْعَ وْجْهْهَا مْغْطِّي مَا عْرْفُوهَاشْ.

الْغْدَّ لِه صْبْحَتْ دِيك الْحْمِيْمَة فْالجَّرْدَة دْيَالْ قْصْرْ السُّلْطَان، وْالجَّرْدَة عَامْرَة تْبَارْك الله بْالْخْدَّامَة، هَالِّلي كَايْغْرْس، هَالِّلي كَايْسْقِي، كُلَّ وَاحْدْ وْأَشْ كَايْدِيرْ. الْحْمَامَة فُوقْ وَاحْدْ الشَّجْرَة بْدَاتْ كَاتْغْنِّي: «ابْكِي ابْكِي يَا شْجَرْ، ابْكِي ابْكِي يَا حْجَرْ، وْابْكِي يَا حُوتْ فْوْسْطْ الْبْحَرْ»

هِيَ بْدَاتْ كَاتْغْنِّي وْالشَّتَا بْدَاتْ كَاطِّيحْ، وْالْخْدَّامَة كُلَّهُمْ حْبْسُوا مْنْ الْخْدْمَة، حْتَّى وَاحْدْ مَا بْقَى قَادْرْ يْكْمَّلْ الْخْدْمَة دْيَالُو. شَافْهُم وْلْدْ السُّلْطَان وْهُوَ يْعْيَّطْ لِهُمْ، قَالْ لِهُم: «شْنُو كَايْنْ؟» وَاحْدْ فِيهُمْ قَالْ له: «أَمَّنْ عْلِيَّ أَمُولَايْ وْنْقُولِك شْنُو كَايْن»
قَالْ له: «عْلِيك الْأَمَانْ»
قَالْ له الْخْدَّامْ: «رَا وَاحْدْ الْحْمَامَة جَاتْ طْلْعَتْ فْوَاحْدْ الشَّجْرَة وْهَا شْكَاتْغْنِّي وشْكَاتْغْنِّي وْالشَّتَا بْدَاتْ كَاطِّيحْ»
قَالْ له: «دِّينِي نْشُوفْ هَادْ الشِّي»

مْشَا مْعَاه، وْغِير شَافْتُو الْحْمَامَة بْدَّلَتْ الْأُغْنِيَّة دْيَالْهَا وْلَّاتْ كَاتْغْنِّي: «اضْحَكْ اضْحَكْ يَا شْجَرْ، اضْحَكْ اضْحَكْ يَا حْجَرْ، وْاضْحَكْ يَا حُوتْ فْوْسْطْ الْبْحَرْ»

دِيكْ السَّاعَة كُلْشِي وْلَّا مْزْدَهْرْ وْخْرْجَتْ الشْمِيشَة، الْأَرْضْ نْشْفَتْ، وْوْلْدْ السُلْطَانْ تْعْجَّبْ، قْرَّبْ لْعْنْدْ الْحْمَامَة مْدَّ لهَا يْدُّو وْهِيَ هْبْطَتْ مْنْ الشَّجْرَة وْجَاتْ لْعْنْدُو، بْدَا كَايْدْسَّسْ عْلِيهَا فْرَاسْهَا وْهُوَ يْحْسْ بْدَاكْ الرَّاسْ دْ الْفْنِيتَة وْجْرَّهَا، وْهِيَ تْرْجْعْ دِيكْ الْبْنْتْ الْغْزَالَة الِّلي تْلَاقَاهَا النَّهَارْ الْأَوَّل وْكَانْتْ مْنْوَّرَة، وْقَالْ لهَا: «شْنُو وْقْعْ لكْ؟ وْشْكُونْ دَارْ لِكْ هَادْشِّي؟»
عَاوْدَتْ له الْقِصَّة كَامْلَة، وْهُوَ يْقُولْ لها: «صَافِي انْتِ الِّلي غَاتْعَاقْبِيهُم، شْنُو بْغِيتِي نْدِيرُو لِهُم؟»
قَالْتْ له: «بْغِيتْ مْرَاتْ بَّا وْبْنْتْهَا يْخْوِيوْ هَادْ الْبْلَاد، وْإِذَا رْجْعُو يْتْقْطَّعْ لْهُم الرَّاسْ»
قَالْ لِها: «وَاخَّا»

وْحْكْمْ عْلِيهُم يْخْوِيوْ الْبْلَادْ وْإِذَا رْجْعُو يْتْقْطَّعْ لْهُم الرَّاسْ. ودَاكْ السَّاعَة عَاشْتْ فْرْحَانَة سْعْدَانَة مْعَ وْلْدْ السُّلْطَان.

**ومْشَاتْ حْكَايْتِي مْنْ وَادْ لْوَادْ وْآنَا بْقِيتْ مْعَ الْجْوَادْ**

تم النشر من طرف:
الوكالة الألمانية للتعاون الدولي
المقر: بون وإشبورن
التعاون الجهوي للتدبير المستدام للموارد المائية في المغرب العربي
مكتب الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بتونس
صندوق البريد 753، 1080 تونس العاصمة
الهاتف: 216.71.842.763+
الفاكس: 216.71.846.253+
www.giz.de/tunesien

بتفويض من:
الوزارة الإتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية
قسم شمال أفريقيا، سياسة البحر الأبيض المتوسط
صندوق البريد 120322
53113 بون، ألمانيا
الهاتف: 4922899535.0+
الفاكس: 4922899535.3500+
poststelle@bmz.bund.de
www.bmz.de

بالتعاون مع:
مرصد الصحراء والساحل
شارع الزعيم ياسر عرفات، صندوق البريد 31، تونس قرطاج
1080 تونس
الهاتف: 216.71.206.633/216.71.206.634+
الفاكس: 216.71.206.636+
www.oss-online.org

وكتابة الدولة لدى وزير التجهيز والنقل
واللوجستيك والماء، المكلفة بالماء
شارع حسن بن شقرون، الرباط، المغرب
الهاتف: 212.537.778.727+
www.water.gov.ma

كتبت هذه الحكاية في إطار ورشات الكتابة التشاركية التي نظمها مشروع «حكواتيات مغاربيات: فاعلات التغيير للحفاظ على الماء»، وذلك في ابريل 2017 م.

هذه الحكاية مستوحاة من الحكايات التقليدية المستخلصة من التراث المغربي لمدينة تاونات وضواحيها، وهي جزء من سلسلة من الحكايات الجديدة حول المياه في المغرب العربي (الجزائر، المغرب وتونس .(هذه الحكايات هي أداة لتعزيز دور المرأة في مجال الحفاظ على الموارد المائية في المنطقة. وقد كتبتها مجموعة من النساء المتطوعات، اللواتي سَيَكُنَّ مسؤولات عن نقلها إلى الأجيال الصاعدة.

ساهمت في كتابة هذه الحكايات، تحت تأطير السيدة أمال خزيوة، السيدات سمية العزوزي، كوثر الأزرق، نعيمة بوفتيلة، بهيجة كلاطي، فاطمة لغانة، فطيطم الصنهاجي، سميرة سراتل، فريدة الطنجي، وعائشة طارق.

قام بتتبع إنجاز هذه الحكاية السيدات فرح العوفير (كتابة الدولة المكلفة بالماء، المغرب)، مريم المدني وسارة درويش (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، المغرب) بمساهمة ماريا آنا رودريغيز وكيريتي روجاني (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، تونس) وليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل).

تعود محتويات هذا المنشور إلى مسؤولية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، مرصد الصحراء والساحل وكتابة الدولة المكلفة بالماء بالمغرب.
هذا المنشور للاستخدام غير الهادف للربح، وبالتالي لا يمكن بيعه.

رسم : الشاعر نور
تصميم و إخراج : winoway.ma
طبع: dynateam.net

ينفّذُ مشروع «حكواتيات مغاربيات: فاعلات التغيير للحفاظ على الماء» من طرف الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بشراكة مع مرصد الصحراء والساحل، وَيُنْجَز في كل من المغرب، الجزائر وتونس.

يرتبط هذا المشروع بمشروع «التعاون الجهوي للتدبير المستدام للموارد المائية في المغرب العربي»، ويُدَعَّم من طرف البرنامج الجهوي «تعزيز دور المرأة في المغرب العربي» بتفويض من الوزارة الإتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية.

يهدف هذا المشروع إلى تعزيز دور المرأة في تدبير الموارد المائية بفضل نشر معارفها من خلال الحكايات. ويساهم إنشاء/تعديل الحكايات في نقل الممارسات الجيدة إلى مختلف مستخدمي المياه وكذا تحسيسهم بأهمية التدبير المسؤول والمستدام للموارد المائية.

سَهِر على تطبيق مشروع الحكواتيات على الصعيد المغاربي السيدات: ليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل)، ماريا آنا رودريغيز، كيريتي روجاني وليلى الراجحي (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، تونس)، مريم المدني وسارة درويش (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، المغرب)، جهيدة بوخالفة وجانا ويغمان (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، الجزائر).

تم تمويل مشروع «حكواتيات مغاربيات: فاعلات التغيير للحفاظ على الماء» من قِبَل الوزارة الإتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية. وتتولى تنسيقه الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ومرصد الصحراء والساحل. ويتم تنفيذ المشروع في المغرب بفضل كتابة الدولة المكلفة بالماء.

La mesure « Conteuses du Maghreb : Actrices du changement pour la préservation de l'eau » est financée par le Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).
Elle est coordonnée par la Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) et l'Observatoire du Sahara et du Sahel (OSS), et assurée au Maroc par le Secrétariat d'Etat auprès du Ministre de l'Equipement, du Transport, de la Logistique et de l'Eau, chargé de l'Eau.

coopération allemande
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC
Secrétariat d'Etat auprès du Ministre de l'Equipement, du Transport, de la Logistique et de l'Eau, Chargé de l'Eau

OBSERVATOIRE DU SAHARA ET DU SAHEL

Mars 2018